ألقاب حكام السلالات واسم اكد

عبدالكريم عبدالله
جامعة بغداد / كلية الاداب ـ قسم الآثار

تمهيـــد :

قبـــل البحـث في الالقـــات الرســـمية التـي اتخذهـــا حكـــام وملـوك عصـر السلالات (٢٨٠٠ ـ ٢٣٧٠ ق ٠ م تقريبـــا) وعلاقتهـــا بأكد وأصل اشتقاقها ومعناه ، لابد لنا من القاء نظرة سريعة على المجموعـة البشرية التي عرفت باسم الاكديين والتي انبثق من بين صفوفها سرجون (Sharukin) قائدا موحدا لدويلات المدن ومكونا أول دولة موحدة سياسيا في تاريخ وادى الرافدين القديم ٠

ان تسمية الاكديين بهذا الاسم حديثة العهد بالنسبة الى وجودهـــم التأريخي وقدم هذا الوجود في العراق ، باعتبارهم احدى فصائل مجموعة بشرية كبيرة اصطلح على تسميتها باسم الساميين وهم اســلاف العـرب القدامى ، الذين استوطن بعضهم العراق منذ عصور قديمة جدا لا يمكـن تحديدها بالضبط ٠ ونشير بعض الادلة الآثارية (مادية ولغوية) الى احتمال وجودهم في عصور ما قبل التاريخ ووجودهـم في بداية العصور التاريخية ٠ ومع ان الجهة التي قدموا منها ما تزال غير محددة بدقـة ، فانهـم باحتمال كبير قد انحدروا من الجهات الشمالية والشمالية الغربية لمنطقة بابل ـ وهي الجهة التي قدمت منها بعد ذلك القبائل الاموربة والكلدانية ـ منطلقين من مراكزهم في شمالي بلاد الشام وشرقيها قبل ظهور الامـوريين فيهـا ٠ أو بمعنى آخر من المنطقة التي عرفت في النصوص السومرية باسم (Martu)

الغرب وفي اللغة الاكدية بأسم امورّو (Amurru)[1] ، لذلك فانهم كشعب أو كمجموعة بشرية عاشت في وادي الرافدين ولعبت دورا سياسيا وحضاريا بارزا خلال عصر دويلات المدن ، قبل قيامها بتأسيس الدولة التي عرفت بالدولة الاكدية (٢٣٧٠-٢٢٣٠ ق٠م) وعرفوا بعدها باسم الاكديين في حدود منتصف الالف الثالث قبل الميلاد[2] . ولعل من المشاكل الحضارية واللغوية المهمة التي ما تزال قائمة الى الآن هي أصل اشتقاق أكد الذى نسب اليه الاكديون وكذلك مدلوله ومعناه . واننا خلال هذا البحث سنحاول التعرف على ذلك من خلال البحث في الالقاب الشائعة ومضمونها التي اتخذها حكام السلالات وملوكها في عصر السلالات والعصور التي جاءت بعده ، وكذلك الربط بين اسم أكد واسم اوري Uri الوارد في النصوص المسمارية القديمة .

الالقاب الشائعة ومعناها :

ان اسم أكد والاكديين لم يكن معروفا خلال عصر السلالات التي سبقت تكوين الدولة الاكدية . فاننا عند الرجوع الى القاب حكام وملوك تلك الفترة التي غالبا ما تعكس صورة لمضمون ادارى أو سياسي متصل بأسم مدينة أو بأرض أو ببلاد، لم نجد اشارة الى اسم الاكديين لا مجموعة بشرية ولا بلادا ولا مدينة ايضا ، فمن الالقاب المستخدمة في سلالات ما بعد الطوفان لقب[3] (En - Kul - ab- ba) سيد كلاّب (وهي جزء أو قسم من

---

(١) S. Smith, Early History of Assyria, pp. 42 - 43, 79, 110; S. Lloyd, Twin Rivers, P. 31; Saggs. H. W. F., Everydaylife in Babylon, and Assyria, P. 30-31.

وانظر ايضا : طه باقر : مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ج ٢ ص ٢٣٣ .

(٢) عن قدم الساميين في العراق انظر بحثنا « ملامح الوجود السامي في العراق قبل تأسيس الدولة الاكدية » . سومر م ٣٠ (١٩٧٤) ص ٥٩-٧٨ .

(٣) W. Hallo, Early Mesopotamian Royal Titles, P. 3, 11.

مدينة الوركاء) ، ولقب (Lugal - Kiš) ملك كيش • ان لقب ملك كيش أو (Kiši) الذى ظهر خلال عصر السلالات واستخدمه بعض ملوك هذا العصر امثال مس ـ انيبدا (Mes- annepadda) ملك مدينة أور ، وأى ـ اناتم (Eannatum) ملك لكش ، واينسيبر الذى يرد احيانا بدون (En) (Me Barag- Si lugal Kish) من ملوك كيش ، وكذلك مسيلم (Mesilim) ملك مدينة كيش (تل الاحيمر) ايضا اضافة الى استخدامه من قبل لوكال زاكيزى (Lugalzaggisi) ملك اوما وسرجون وريسوش وماثشتوزو من ملوك الدولة الاكدية[٤] • ان استخدام هذا اللقب مرتبط في اساسه وكما يبدو بمدينة كيش ، فهو يعني خلال هذه الفترة ملك مدينة كيش ، يؤيد ذلك انه يأتي مقرونا بالاداة الدالة على المدن (Ki) : أى ان الصيغة ترد احيانا بشكل (Lugal Kišl Ki) وكذلك فان الالقاب المرتبطة بالمدن كانت اسبق في الظهور والاستخدام من الالقاب الاخرى التي ظهرت في وادى الرافدين خلال الفترة نفسها • كما نلاحظ ذلك مثلا في اللقب الذى اتخذه كلكامش وهو (Ke4) En Kul- ab-ba سيد كلاّب ، ولقب Lugal - Urima (Ke) ملك اور الذى اتخذه ملوك سلالة اور الاولى وبعض ملوك الوركاء[٥] • ولكن صفة لقب ملك كيش كانت تعكس في الوقت نفسه مضمونا سياسيا في القاب اولئك الحكام الذين ادرجوه ملازما للمدن التي كانوا يحكمون فيها • وكان ذلك ـ كما يظهر ـ اقتداءا وتقليدا للنفوذ السياسي الواسع الذى تمتعت به مدينة كيش من خلال موقعها ومن خلال شخصيات حكامها مثل اكا (Aga) الذى لو لم يكن له نفوذ سياسي وقوة عسكرية

---

(٤) Hirsch; H, in Arch, F. Or., xx (1963), PP. 2. 36. 39, 43FF.; Hallo, Ibid., P. 151.

وانظر ايضا : طه باقر : مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة (١٩٧٣) • ص ٣٠٣ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٤ ، ٣٢٢ ، ٣٤٧ (هامش ٤٣ ومراجعه)•

(٥) Hallo, Ibid. PP. 5, 7-12, 61, 150.

لما تجرأ على تهديد الوركاء وملكها كلكامش وطلبه ببسط السيطرة والنفوذ عليها • ومثله مسيلم الذى تمكن من التدخل في انهاء الصراع بين اوما ولكش ، وهو لم يستطيع ذلك مع بعد الشقة ما بين موقع مدينته كيش وموقع كل من اوما ولكش ، لولا تمتعه بسمعة ادارية وقوة معنوية مؤثرة في حسم خلاف ناشىء بسبب سوء فهم ادارى من قبل حكام اوما ولكش في كيفية استغلال أرض ومياه اورائية يشتركان بها ، ولولا تمتعه ايضا بنفوذ سياسي يتجاوز حدود مدينته وربما يمتد الى اطراف توابع تلك المدينتين • هذا وقد استمر استخدام اللقب بمضمونه السياسي الواسع خلال الدولة الاكدية ، وربما تعكس لنا فكرة الاكديين وفلسفتهم في الحكم وطبيعته ذلك المضمون بشكل اوضح • فقد اتخذ ملوكهم القابا ورموزا هي من القاب الآلهة ورموزها • كاتخاذ بعضهم التاج المقرن غطاء رأس لهم ووصف بعضهم الآخر بأنه : ملك البلاد وملك العالم • وهي ادلة عاكسة لسيطرتهم السياسية الواسعة على الكون الارضي الذى تمثله دولة سرجون الموحدة اداريا وسياسيا وبذلك تشبهوا بالآلهة في ادارتها للكون السماوى الموحد برأسة آنو سيد السماء وسيد الآلهة ، وهكذا صار الملك الاكدى نائبا عن الآلهة في ادارة الكون الارضي ، وربما تطور عن لقب ملك كيشي (šar Kiši) اللقب الذى صار يعني ملك الكون (šar Kišati) أو ملك الجهات الاربعة (šar Kibratim ara'in) الذى استخدمه الملوك الآشوريون بنطاق واسع[٦] •

ومن الالقاب الشائعة خلال عصر السلالات ايضا ، اللقب الذى يرد بصيغة (Lugal Kalamma) ملك البلاد أو ملك الاقليم التى يرى الاستاذ طه باقر انها (أي كلام) تعني اقليم الشخص المتكلم وتقابل كلمة

---

(٦) قارن طه باقر : مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة (١٩٧٣) ص ٣٠٢ •

(٧) المصدر نفسه ص ٩ ، قارن ايضا : Parrot, A, Sumer, P. 169.

اقليم العربية لفظا ومعنى[٧] . لقد تلقب بهذا اللقب(En- ša- Kuš - an - na) احد ملوك سلالة الوركاء الثانية (؟)[٨] ولو كال زاكيزي ملك اوما بعد ان نجح في توحيد بعض دويلات جنوبي وادى الرافدين (بلاد سومر) منطلقا من مدينته اوما (تل جوخة) نحو لكش واورك واور ولارسة ونفر ومتخذا من الوركاء مركزا لحكمه حيث اسس فيها سلالتها الثالثة قبيل ظهور سرجون الاكدى على مسرح التاريخ قوة مناوئة له . فقد ورد في احد نصوصه « انليل ملك كل البلاد ، لوكال زاكيزى ملك الوركاء ، ملك البلاد ، كاهن اتو ... »[٩] .

وتفسر (Lugal - Kalamma) ملك البلاد بانها تقابل أو تعني بلاد سومر . وبعد ان اتسع لوكال زاكيزى غربا نحو البحر الابيض المتوسط كما ورد في بعض نصوصه بأنه حكم من مشرق الشمس الى مغربها[١٠] وضم اقاليم اخرى الى اقليمه ، اتخذ لقبا جديدا هو (Lugal Kur - Kur - ra) ، تعني ملك البلدان (= البلدان الاجنبية[١١] . ومع ان (Kalamma) تعني بلاد سومر ، فاننا نجد في بعض الالقاب من الفترة نفسها اسما آخر يعني بلاد سومر ايضا وهو (Ki- EN- Gi) الذى تلقب به ملك سلالة الوركاء الثانية مع اللقب السابق الذى اتخذه ، وصيغة هذا اللقب[١٢] .

(En- Šà-Kúš -an- na Lugal Ki- EN- Gi Lugal Kalamma)

---

(٨) Peobel, Historical Text, P. 90; Hallo, Ibid., P. 5.

(٩) Kramer, The Summerians, PP. 58- 59, 323- 24.

(١٠) Poebel, Ibid., P. 90.

(١١) L. Woolly, Excavations At Ur, P. 254; The Gambridg Ancient History. Vol. I, Part 2, PP. 109, 143- 44.

وانظر ايضا : طه باقر / المصدر السابق ، ديلا بورت ، بلاد ما بين النهرين / الحضارتان البابلية والاشورية ص ١٩/ ترجمة محرم كمال .

(١٢) Poebel. Ibid.

اينشاكو شانا ملك سومر ملك البلاد • والتي ترد ايضا بصيغة[١٣] (En -Ki- engi Lugal Kalamma) سيد سومر ملك البلاد • ومن المفيد الاشارة هنا الى ان كلمة (Ki-en-gi) السومرية تعني أو تترجم بـ (بلاد سيد القصب)[١٤] • من هذا اللقب نستطيع ان نستنتج ان (Ki-en-gi) تمثل اسم علم لبلاد سومرو (Kalamma) (كلام) تكون اسماً معنويا لها • وقد اشار (King)[١٥] الى ان كلمة (Kien - gi) السومرية تقابل كلمة (Matu) الاكدية ، ولكن الارجح ان (Matu) الاكدية تقابل (KALAM) السومرية • ولعل ما يؤيد ذلك ويؤكد هذا التفسير هو مصطلح (Mat- Šumerîm) بلاد سومر • وهي المنطقة الممتدة من خط العرض ٣٣° تقريبا جنوبي بابل ـ وتمثل مدينة نفر على الارجح حدها الشمالي ـ الى سواحل الخليج العربي[١٦] •

وفي العصور التالية وخاصة من زمن سلالة اور الثالثة (٢١١٢-٢٠٠٤ ق • م تقريبا) يردنا لقب جديد لم يستخدم من قبل ونستطيع من خلاله التعرف على أول تميز ما بين بلاد سومر (Ki- en - gi) واقليم يقع محاذيا لشماليها وهو بلاد اورى (Ki - Uri) • فقد اتخذ اوتوحيكال الذى حرر البلاد من حكم الكوتيين لقب[١٧] (Lugal Ki- en - gi Ki -Uri) واتخذه من بعده اورنمو مؤسس سلالة اور الثالثة وابنه شولكي • واستمر

---

(١٣) W. Hallo, Ibid.

(١٤) J. Roux, Ancient Iraq, P. 75, N. 17 (1964).

وقارن ايضا : طه باقر : المصدر السابق ص ٩ ، ٥٨ •

(١٥) L. W. King, Ancient History of Sumer and Akkad, P. 14.

(١٦) عن بلاد سومر انظر :
Encyclopaedia Britanica, Vol. XXXVI, P. 75.

وكذلك طه باقر : المصدر نفسه ص ٩ ، ٥٨ •

(١٧) Hallo, Ibid., P. 53, 77, 89, 126, 154, Ur Texts, P. 45.

استخدام هذا اللقب في العهد البابلي القديم (١٩٥٠ ـ ١٥٣٠ ق٠م تقريبا) في سلالات ايسن ولارسة وبابل الاولى حيث صار بصيغته الاكدية Sar mat Sumerîm UAkkadîm) ملك بلاد سومر واكد ٠

ويمكن تحديد بلاد اورى جغرافيا أو موقعا بأنها تقع شمالي بلاد سومر وتحتوى منطقة بابل ومعظم القسم الشمالي لها ٠ وبالرجوع الى الاقسام الجغرافية لسطح العراق وخارطته[١٨] نلاحظ ان بلاد اورى تكاد تمثل القسم الشمالي من السهل الرسوبي وحافاته السهلية في حين نجد ان بلاد سومر تكوّن الجزء الجنوبي لهذا السهل ٠ وكلاهما يمثلان اخصب ارض زراعية اروائية في القطر العراقي وهي السهل الرسوبي أو السهل الفيضي٠ ويظهر ان تمتع اقليم اورى بأرض سهلة الارواء وبمياه كافية ساعد على توفر انتاج زراعي وربما حيواني جيد ، لذلك فقد وصف في الاسطورة المعروفة بأسم اسطورة انمركار وسيد ارّتا ، بأنه احتوى كل ما هو رائق[١٩] ٠ ويجب ان نلاحظ هنا ان الاكديين لم يطلقوا هذه التسمية على اقليمهم بدليل عدم اتخاذها في القاب ملوكهم الرسمية المعروفة بل اقتصروا على بعض الالقاب التي اشرنا اليها والتي شاعت خلال عصر السلالات ، وباتخاذهم ايضا لقب ملك مدينة أكد[٢٠] ٠ Šar (Lugal) A - ga - de Ki) الذي ربما

---

(١٨) قارن مورتكات / تاريخ الشرق الادنى القديم ص ١٠٦ طه باقر / المصدر نفسه ٠ جاسم محمد الخلف / محاضرات في جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية ص ٣٩ و (شكل ٥ ص ٤٠) ، وقارن :
Gordon Childe, New light on The Most Ancient East, P. 17.

(١٩) طه باقر / مقدمة في ادب العراق القديم ص ١٤٣ـ١٤٤ ٠ وكذلك كريمر / من الواح سومر ص ٢٥٠ ، ٣٧٩ـ٣٨٠ ، ولنفس المؤلف ايضا :
Sumerian Mythology, P. 107.

(٢٠) Hirsch, H., in Arch. F. Or., XX (1963), P. 69.

يعني في مضمونه بلاد أكد ايضا • ويمكن القول : ان اوتوحيكال ومن بعده اورنمو حين اتخذا هـذا اللقب (Lugal Ki-engi ki-uri) ولاول مرة دون الاشارة الى اسم اكد كان القصد ـ كما يظهر ـ بعث الاسم السومرى القديم للمنطقة وهو (Uri) ، وفي الوقت نفسه اهمال اسم أكد انطلاقا من الفكرة السائدة في هذه المرحلة والمتمثلة ببعث التراث السومرى القديم واحيائه • وربما كان في اتخاذه ايضا ترضية سياسية لسكان الاقليم من الاكديين واعترافا بوجودهم قوة سياسية وحضارية اثرت وتؤثر في سير الاحداث بشكل عام • اضافة الى ان اللقب يعكس ـ كما نرى ـ نقطة سياسية مهمة ترتبط بروح وطنية تمثلها وحدة قومية كفاحية ما بين السومريين والاكديين ضد من اساءوا الى الوطن وحضارته وقيمه من الحكام غير المتحضرين وهم الكوتيون وانعكاسا لهذه الروح انبثق اللقب مباشرة بعد اخراج الكوتيين من الوطن ـ من بلاد سومر واكد ـ فاتخذه اوتوحيكال اول حاكم وطني بعد مرحلة الفوضى الكوتية • وما كان في اتخاذه الا نوعا من الاقرار بدور الاكديين الفعلي في عملية التحرير • فانهم وان لم يستطيعوا المشاركة من مركزهم الذى دُمر وهو مدينة اكد فقد اندمجوا في المدن والمواقع الاخرى التي هبت لقيادة الجماهير في عملية التحرير وكان على رأسها مدينة الوركاء العريقة •

ويبدو ان مصطلح اورى قد اتسع ليشمل المنطقة الممتدة الى الشمال منه : أثـ الى الارض التي عرفت بعد ذلك باسم بلاد اشور • ومن اواخر سلالة اور الثالثة ترد اشارة الى اسم (Warum) التي تقرن ببلاد اورى ، فقد ورد في نص على ختم اسطواني[٢١] « الى ابي ـ سين ، الملك العظيم ، ملك بلاد Warum » مما يشير الى انها كانت منطقة أو بلادا متميزة سياسيا عن بلاد

(٢١) Edzard, H. O., Die Zweite Zwischen Zeit Babylonien, P. 66.
Carleton, 8., Buried Empirs, P. 111.

سومر بحيث يفتخر بأنه كان ملكا عليها • نلاحظ مما تقدم ان اقليم اورى قد احتوى من عرفوا بعد ذلك باسم الاكديين وبلادهم باسم بلاد اكـد وكما سنوضحه في ادناه •

اكد واحتمال مضمونها

ظهر اسم اكد بعد ان شيد سرجون مدينة بهذا الاسم واتخذها مركزا لدولته الموحدة التي عرفت بأسم الدولة الاكدية • فهو أول من اتخذ لقب ملك مدينـة أكـد من ناحيـة استخدام الصيغة الاكدية لكلمـة ملـك (Šar a- ga- de ki) ومن ناحية ورود اسم المدينة • واستمرت الاشارات الى اسم الاكديين وبلادهم في تراث وادى الرافدين في بعض الفترات مـن العصور التالية ، ملازما لأسم سومر أو منفردا عنها • ان اسم أكد واصل اشتقاقها ومعناها ما يزال من المشاكل الحضارية واللغوية التي لم يتوصل البحث الى تحقيقها وتثبيتها حقيقة علمية منتهية • لذلك فان التعرف عـلى أصل التسمية ومحاولة الوصول الى معرفة مضمونها ، ما يزال من الامور المشجعة التي تدفع بالباحث ـ كما دفعت من قبل بعض الباحثين ـ الى خوض غمارها وتقصي حقيقتها • لقد حاول البعض الربط بين اسم اكد واسم اكي وهو الشخص الذي قام بتربية سرجون كما اشارت له اسطورة حياة سرجون، وذلك للتقارب اللفظـي بـين (AKKi-AGGi) و (Akkad / a-ga- de) التي فسرها[٢٣] (Poebal) بانها كانت في الاصل جملة سومرية (nag- me el) وتعني سكب المياه، وان معنى (A- gade) يكون «انا سوف اسكب المياه» ، وكانت تلك عبارة اطلقها شخص فاعطيت لاسم المكان الذى كان يعيش فيه، والعبارة بشكل عام تحمل مضمونا دينيا يتعلق بطقوس تتصل بعمليـات

---

(٢٢) Pritchard, ANET., P. 85- 86.

(٢٣) Arno Poebel, Historical. Text, P. 231.

سكب الماء المقدس ، ومعنى ذلك ان اسم اكد مشتق من اصل لغوي سومري. ولكن مثل هذا التفسير يدفعنا الى طرح السؤال الاتي : اذا كان الاسم سومري الاصل فلماذا لم يرد ذكره في النصوص السومرية التي سبقت الاكديين ما دام الاصل في نشوئه يتعلق بطقوس دينية ؟

والذى يبدو ان الاصل في اشتقاقه يمكن ان يربط بصفة جغرافية تميزت بها منطقة (Uri) التي سبقت الاشارة اليها والتي اعطتها المعاجم الاكدية مرادفة لاسم اكد (U2 - ri = ak- ka- du- U2) . وقد فُسر هذا المصطلح بأنه يعنى اناءا بفتحتين أو يشبه في شكله اناءا بمصبين(٢٤) (Bridle) . ويرى كارلتون(٢٥) ان ذلك يمثل طموح سرجون في ضم كل من وادى دجلة والفرات . ولكننا لا نرى في تفسيره سندا قويا لسببين اولهما : ان الشكل الصورى للمقطع (Uri) موجود قبل ظهور سرجون على مسرح التاريخ ، وثانيهما ان سرجون وخلفاءه لم يتخذوا مثل هذا اللقب في القابهم السياسية أو الادارية. ولكننا لو رجعنا الى الشكل الصورى للمقطع وحاولنا ربطه بالناحية الجغرافية وبصفة السطح للمنطقة ، لوجدنا انه اقرب ما يكون شبها بمنطقة واسعة متميزة في ارضها وفي موقعها عن القسم الاسفل من السهل الرسوبي (الذى يمثل بلاد سومر) والذى تمثل منطقتنا هذه (اعني بلاد اوري) القسم الشمالي لهذا السهل . كما تتميز عن المنطقة المتموجة والجبلية التي تقع الى شماليها . فهي كما تبدو ارضا واسعة تشتمل على منخفضات طبيعية تصلح لتجمع المياه كما احتوت على منفذين رئيسين لجريان الماء كان الفرات ينساب

---

(٢٤) Deimel, Sumerisches Lexikon, II, P. 679 NO. 359.
I, P. 123 NO. 661.

MSL. Vol. V, P. 73; Labat, R. Manuel D'Epiggraphie Akkadien. P. 167. NO. 359

(٢٥) P. Carleton, Buried Empirs, P. 231.

منهما • فالتحريات الجيولوجية[٢٦] تشير الى ان وادى الثرثار كان في عصور ما قبل التاريخ يتصل بنهر الفرات عند مدينة الرمادى كما كان الفرات يتصل بدوره بالمنخفض الطبيعي الممتد الى الغرب منه والمتمثل ببحيرة الحبانية وبحر الملح وهور ابو دبس وبحر النجف • وكان هذا الامتداد المنخفض يشكل واديا طويلا يسير فيه الفرات حتى كربلاء ، ثم غير الفرات مجراه هذا وتحول الى جهة الشرق نتيجة حدوث ارتفاع في سطح الارض أو انكسار الصخور وارتفاعها في جنوبي وادى الثرثار مما أدى الى فصل هذا الوادى عن الفرات وعن الحبانية • هذا من جهة ، ومن جهة اخرى نلاحظ ان القسم الاعلى للسهل الرسوبي (أو السهل الفيضي) الذى تقع فيه بلاد اوري ، كان يشتمل ايضا على منخفضات تصلح لتجمعات مائية واسعة امتدت بشكل افقي من الشرق الى الغرب : أى من دجلة الى الفرات ، اشهرها بحيرة الشارع شرقي دجلة ومنخفض عقرقوف شمال غربي بغداد ما بين دجلة والفرات ثم بحيرة الحبانية غربي الفرات • اضافة الى منخفضات اخرى كونت في بداية العصور التاريخية مستنقعا واسعا عرف باسم الاهوار البابلية[٢٧] وشكل نوعا من الفصل أو التميز فيما بين بلاد سومر جنوبي هذا المستنقع وبلاد اروي (اكد) شماليه • وقد رافق ذلك خلال الالفين الثالث والثاني قبل الميلاد تغيير الفرات لمجراه وتحوله نحو الشرق ايضا ، واقترابه من دجلة اكثر من ذى قبل •

نلاحظ مما تقدم وبشكل عام ان منطقة اوري قد تميزت خلال بدايات العصور التأريخية بتحركات وتجمعات مائية ، لذلك يمكن ربط معنى أكد بظاهرة السطح وطبيعته للمنطقة فتفسير قراءة علامات الاسم والشكل

---

(٢٦) جاسم محمد الخلف : المصدر السابق ص ٥٤ ، طه باقر : مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة (١٩٧٣) ، ص ٤٦ وما بعدها •

(٢٧) ابراهيم شريف / الموقع الجغرافي للعراق واثره في تاريخه العام ج ١ ص ٢٢ وما بعدها •

الصورى له بأنه يعني ويشبه اناءا بمصبين ، اقرب ما يكون الى سطح المنطقة (الاناء) والى المجريين (المصبين) اللذين سلكهما نهر الفرات ، أو باحتمال آخر قد يكون اقرب وهو ان ذلك المستنقع العرضي الافقي) الواسع كان مجالا التقت فيه مياه دجلة والفرات ثم خروجهما من اسفل ذلك المستنقع كل يسير في واديه الخاص ، فالمستنقع يمثل الاناء الواسع الذى تجمعت فيه المياه[٢٨] ، ودجلة والفرات هما المصبان او الرافدان الخارجان منه والصابان في بلاد سومر • وعليه فانه من المحتمل ان مصطلح (Ki - Uri) يعني ارض الرافدين أو بلاد الرافدين ، يقابلها في ذلك مصطلح (Ki- engi) أرض سيد القصب أو بلاد سيد القصب وهي تحمل صفة جغرافية ايضا •

مما تقدم يمكن القول ان اسم اكد قد اشتق من الصفة الجغرافية للارض أو للمنطقة (Uri / Akkadu) واشتق منه ـ على الاجح ـ اسم مدينة أكد[٢٩] (Agade / Akkad) والذى صار بعد ذلك يحمل مضمونا سياسيا لاولئك الذين تركزوا فيه وانتشروا من الساميين فعرفوا بأسم الاكديين كما عرفت بلادهم بأسم بلاد أكد • وما كانت قفزة لقب « ملك سومر واكد » وظهورها لاول مرة في زمن اوتوحيكال ، الا انعكاسا لوضع سياسي مرت به البلاد خلال حكم الكوتيين وتأكيدا لمضمون قومي ووحدة

---

(٢٨) يمكن مقارنة (Akkadu) بما ورد فى الاصول العربية خاصة ان اللغة العربية واللغة الاكدية يجمعهما اصل لغوى واحد • فنجد الاصل (الجذر) العربى عكد الذى من معانيه تجمع المياه « ابن منظور / لسان العرب ج ٤ ص ٢٩٢ـ٢٩٣ (عكد) » • والمنطقة كما لاحظنا اتصفت بتجمع المياه فيها وتميزت بذلك عن الارض التى تقع بمحاذاتها شمالا وجنوبا• كذلك نلاحظ ان تفسير الاسم واحتمال اشتقاقه من اللغة السومرية ، مرتبط بالماء ايضا كما بينا •

(٢٩) يرى سبتينو موسكاتى : ان اسم المنطقة اشتق من اسم العاصمة اكد (الحضارات السامية القديمة ص ٢٥١ : ترجمة يعقوب بكر ـ دار الكاتب المصرى للطباعة والنشر ـ القاهرة •

وطنية سادت المجتمع وتجلت في اخراج الكوتيين كما بينا . ان اشتقاق النسبة من الصفة الجغرافية يمكن ترجيحها على غيرها[٣٠] ، ولا ادل على ذلك من نسبة السومريين الى بلاد سومر وهي اقدم نسبة في تراث وادى الرافدين اللغوى والحضارى ، اضافة الى ملازمة اسم بلاد اكد لاسم بلاد سومر في الالقاب .

ومع ان مدينة اكد لم تكشف ، فانها في الغالب تقع بالقرب من مدينة كيش . ويمكن ان نستدل ايضا من بعض نصوص ملوك الدولة الاكدية على انها كانت تقع بالقرب من شواطي الفرات . فقد ذكر نرام سين حفيد سرجون في احد نصوصه بأنه : جلب السفن المحملة بالنحاس من مكان ومن ملوخا ومن دلمون وافرغت حمولتها في ميناء عاصمته أكد[٣١] . واذا ربطنا ذلك مع بعض النصوص وخاصة تلك التي تشير الى ان سرجون قد هدّم اسوار بابل واخذ ترابها لتشييد مدينة تنافسها ، فمن المحتمل ان مدينة أكد كانت تقع في ضواحي بابل ثم تلاشت من الوجود نتيجة للغزو الكوتي الذي حولها الى انقاض من جهة ، وربما اتى الفرات على بقيتها بفعل عمليات الفيضان والجرف من جهة اخرى . هذا اذا لم يكن قد اعيد بناء بابل من جديد على انقاضها .

ولكننا مع انهيار الدولة الاكدية سياسيا وضياع عاصمتها أكد في حدود القرن الثاني والعشرين قبل الميلاد ، نجد ان اسم الاكديين وبلادهم يتردد في نصوص العهود التي تلت واستمر استخدامه في الالقاب (ملك سومر واكد) التي سبقت الاشارة اليها . من ذلك مثلا ما اشار اليه الملك الاشورى

---

(٣٠) طه باقر : المصدر السابق (١٩٧٣) ، ص ٣٦٣ .

(٣١) المصدر نفسه ، ص ٣٦٢ .

وعن ترجمة النص انظر :

King, L. W., Studies in Eastern History, P. 27.

ايلوشوما الذى عاصر ساموا يوم (١٨٣٠ - ١٨١٧ ق • م تقريبا) مؤسس سلالة بابل الاولى في احدى كتاباته اذ يذكر بانه « حرر الاكديين ومدنهم »[٣٢] ، ومن نهاية فترة العهد البابلي القديم ، يرد في احد النصوص المتعلقة بسقوط بابل على يد الحيثين : « شمسو ديتانا (أي الى بابل) زحف رجال حاتي وزحفوا الى بلاد أكد »[٣٣] ، حيث نلاحظ في مضمونه وكأن بابل تعني بلا أكد • اضافة الى ورودها في العهد القديم[٣٤] •

مصادر البحث

المصادر العربية :

١ ـ ابراهيم شريف / الموقع الجغرافى للعراق واثره فى تاريخه العام ج١ـ٢ •

٢ ـ ابن منظور : لسان العرب ج ٤ •

٣ ـ التوراة (العهد القديم) •

٤ ـ ارجرنى : الحثيون ـ ترجمة محمد عبدالقادر محمد •

٥ ـ جاسم محمد الخلف : محاضرات فى جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية •

٦ ـ ديلابورت : بلاد ما بين النهرين ـ ترجمة محرم كمال •

٧ ـ سبتينوموسكاتى : الحضارات السامية القديمة ـ ترجمة يعقوب بكر •

٨ ـ طه باقر : مقدمة فى تاريخ الحضارات القديمة (١٩٧٣) بغداد •

٩ ـ طه باقر : مقدمة فى تاريخ الحضارات القديمة ج ٢ •

---

(٣٢) The Gambridg Ancient History, rol, I, P. 990.
وطه باقر : مقدمة تاريخ الحضارات القديمة (الطبعة القديمة) ج ١ ص ١٧٢ ، مورتكات : تاريخ الشرق الادنى القديم ص ١٣١ •

(٣٣) ارجرني / الحثيون ـ ترجمة محمد بالقادر محمد ، ص ٤٣ ، نجيب ميخائيل ابراهيم / مصر والشرق الادنى القديم ج ٥ ص ٢٠٧ •

(٣٤) سفر التكوين / ١٠ : ١٠

١٠ـ طـه باقـر : مقدمـة فى ادب العراق القديم ٠
١١ـ طـه باقر : ملحمة كلكامش (١٩٧٣) ٠
١٢ـ صموئيل نوح كريمر : من الواح سومر ـ ترجمة طـه باقر ٠
١٣ـ مورتكات ـ تاريخ الشرق الادنى القديم ـ ترجمة توفيق سليمان ٠
١٤ـ مجلة سومر م ٣٠ (١٩٧٤) ـ مديرية الآثار العامة ٠
١٥ـ نجيب ميخائيل ابراهيم ـ مصر والشرق الادنى القديم ج ٥ ٠

المصـادر الاجنبيـة :

1- Carleton, P., Buried Empirs.
2- Deimel, Sumerisches Lexikon, I, II.
3- Encyclopaedia Britanica, Vol., xxxvi.
4- Edzard, Die Zweite Zwischen Zeit Babyloniens.
5- Gordon Childe, New light on the most Ancient East. (1956).
6- Hirsch, H., in Archiv Fur Orient Forschung. xx (1963).
7- Hallo, W., Early Mesopotamian Royal Titles.
8- Kramer, S. N., The Summerians.
9- Kramer, S. N. Sumerian Mythology.
10- King, L. W., Ancient History of Sumer and Akkad.
11- King, L. W., Studies in Eastern History Chronicles.
12- Labat, R., Manuel D'Epigraphie Akkadien.
13- Lloyd, S., Twin Rivers.
14- MSL Vol. v. (B. Landsbergar, Materialien Zum Sumerischen Lexikon (1957).
15- Pritchard, Ancient Near East Texts.
16- Parrot, A., Sumer (1960).
17- Poebel, A., Historical Texts.
18- Roux, J., Ancient Iraq, (1964).
19- Smith, S. Early History of Assyria.
20- Saggs, H. W. F., Everyday life in Babylon and Assyria, (1955).
21- The Gambridg Ancient History.
22- Wooly, S. L., Excavations At ur.